يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيمة احياء الى الشام بقرينة قيلولهم وبيتوتهم لان هذه الاحوال انما يكون في الدنيا وان الناس يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر ذلك نار يخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتي لما روي عن ابي هريرة يحشر الناس يوم القيمة ثلث اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الاية المراد بقوله عليه السلام راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المسرعين الى ما اعد لهم في الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون

ق سهل بن سعد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء اي خالية من الغرس عفراء وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض كقرصة النقي اي كقرص الخبز النقي في اللون والاستدارة ليس فيها علم لاحد اي علامة من الابنية وغيرها بل يكون مستوية لئلا يختفي بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وليس من كلام النبي عليه السلام م انس رضي الله عنه روي مسلم يخرج من النار اربعة وهم الاخرون خروجا منها فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذا اخرجتني منها فلا تعيدني بتشديد النون فيها فينجيه الله منها خ ابو سعيد رضي الله عنه روي البخاري عنه يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ما فيه نافية فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله تعالى من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ اي ان نوحا قد بلغ امته ما اوحى الله اليه وانذرهم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد امة محمد عليه السلام بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقران ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم الرسالة وقد جاء في الرواية ثم يؤتى بمحمد عليه السلام فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول هذا استيناف بيان لاستعجاله في دعائه قد دعوت ربي فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط شرط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبتدأ بالصلوة على النبي عليه السلام ومختوما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة

الطلب شرعا

الطلب شرعا م عبد الله بن عمر رضي الله عنه روي مسلم يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا في شهيد البر لما روي عن ابن ماجه عن ابي امامة مرفوعا ان النبي عليه السلام قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدين الذي يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سفه او سرف واما من استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد يقضي الله عنه بارضاء خصمه لما روي ابن ماجه عن عبد الله مرفوعا ان الدين يقتص يوم القيمة الا من تدين في ثلث خلال رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به عدو الله وعدوه ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهزه به الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيمة خ ابو هريرة رضي الله عنه روي البخاري عنه يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار خلود ولا موت اي لكم خلود في النار روي ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى يا اهل الجنة يا اهل النار للموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا عليه السلام من نسله كان كأنه في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

خ عمر رضي الله عنه روي البخاري عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وهو وادي العقيق من اودية المدينة وقل عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرتي في حجتي قال النووي اعتمر النبي عليه السلام اربع عمر وحج حجة واحدة وكان حجه عليه السلام في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ستة لكنه عليه السلام كان مأمورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر عليه السلام الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج عليه السلام في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوة بالمشركين فكره عليه السلام ان يحضرهم فيها فبعث الناس فامر ان ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك اختلف الروايات في انه عليه السلام كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روي عن ابن عمر انه قال تمتع رسول الله

ماجه

Copyright © King Saud University